المحاضرة الرابعة / مقدمة البحث واهميته

أ. م . د أكرم عبدالحسين

المقدمة Introduction

يمكن تعريف مقدمة إي بحث منشور في مجلة علمية بأنها تلخيص أو إيجاز شامل لمعظم ما كتب أو عرف عن الموضوع المطروح ، حيث يصفها الكثير من حرفي الكتابة العلمية بأنها الجزء الأكثر شفافية في الكتابة العلمية.... فهي الجزء الوحيد من البحث الذي يعكس نتائج الغير، التي أختارها الكاتب لتبرير قيامه بالعمل فقط.... ومن الجدير ذكره.. إن معظم ما يكتبه الكاتب في المقدمة سيكون قابلا للم ا رجعة والتحقق من قبل الق أراء لأنها نتائج موثقة في مصادر محددة ....مما يتطلب من الكاتب أن يجعل مقدمة بحثه مجهز جيد وصادق لمعلومات منشورة تكمن في ثناياها مبررات هذا العمل لأن ما يكتبه أحد أهم وسائل الكاتب في إثارة أهمية الموضوع المطروح ودليل حسن اختيار الهدف، مما سينعكس في حب الاستطلاع عند أغلب القراء لتكملة القراءة ... وبذاك سيتعرف القراء على قدرة الكاتب في التمهيد لعرض الموضوع والحجج التي يسوقها خيار تحديد هدف الدراسة .

يتوقع أغلب القراء وهم يقرءون المقدمة... أن تتضح بصمات كاتب البحث بشكل تدريجي مع مرور الوقت ... فقد قيل بأن مقدمة البحث لابد وأن ترتكز على مراعاة ثلاثة عوامل .... إن روعيت بشكل دقيق ... فإن المنتج سيكون مقبولا .... وهي:

أولا: وضيفة المقدمة Function of the Introduction

تكمن وضيفة المقدمة في قدرتها على توفير أجوبة مقنعة للقارئ لعدد من الأسئلة التي يجب أن تكون إجاباتها الصحيحة جزءا مهما من المقدمة ... لأن الإجابات تعكس قدرة الكاتب في تبرير العمل... و كما يلي)

١- السؤال الأول: ما هو العمل الذي يريد أن يخبرنا عنه الكاتب ؟.....

٢- السؤال الثاني: ما هي أهمية العمل ..... وكيف يخدم العمل التخصص.؟... وهل ستطور نتائج هذا العمل معلوماتنا في أحد حقول التخصص ؟

٣- السؤال الثالث: هل هناك معلومات معروفة مسبقا حول الموضوع ؟

٤- السؤال الرابع: كيفية إقناع القراء بمبررات اختيار الكاتب للعمل؟

٥- السؤال الخامس: كيفية استعراض القدرة على تناول الموضوع؟

ترسم الأجوبة المتوقعة للأسئلة الخمسة خارطة طريق لكل من يريد أن يكتب مقدمة لموضوع مهم يريد تقديمه للقراء ....ولذلك وحسب المعايير العلمية .. فليس هناك باحث علمي يقدم على تكرار عمل معين ذو نتائج معروفة مسبقا من قبل ذوي الاختصاص .. لذا فإن الأمانة العلمية للباحث قد يحددها جواب السؤال الثالث. تمثل الأسئلة الخمسة أساس جيد لكل من يريد أن يكتب مقدمة... فهي وان كانت موجهة للجميع ، فإن إجاباتها ستتحكم بها نوعية القراء ولتخصص الذي تكتب للعاملين به . فقد يتم في المقدمة التي كتبها باحث ما تحقيق جوابين أو ثلاثة .... كما إن طريقة كتابة المقدمة تعتمد على طبيعة العمل الذي يريد أن يقدم له ، فقد تبدأ المقدمة بشرح طبيعة العمل....بينما في بحوث أخرى ... قد يتبادر إلى ذهن الكاتب.. بأن القراء يحتاجون إلى تذكير بخلفية علمية عن الموضوع تساعده في تمهيد الطريق لعرض عمله..... ومع ذلك ....وعلى الرغم من اختلاف عناصر المقدمة ... فعلى الكاتب أن يصمم مفردة المقدمة بحيث لا يشعر القارئ بأنه أنهى نصف المقدمة بدون أن يتلمس... أو يشعر بأي اهتمام من قبل الكاتب في إعطاء جواب شافي لأي من الأسئلة المذكورة سابقا... وعلى الرغم من أهمية أن يحصل القراء على أجوبة واضحة عن كل الأسئلة ،...إلا إن توفرها بشكل كامل قد لا يكون متوافر على الرغم من جودة المقدمة... لذلك نقول ... بأن توفر جميع الأجوبة لن يكون شرطا أساسيا لنجاح المقدمة... إذ إن تحقيق أكبر عدد ممكن من الأجوبة غالبا ما يعتمد على كل من طبيعة العمل..... والقراء ....

ثانيا : تركيب المقدمة Structure of the Introduction :

يمكن تجسيم فقرة المقدمة بالمثلث المقلوب .حيث يمثل الجزء الواسع في الأعلى. المعلومات العامة التي تحيط الموضوع .... فالبحث الذي يتناول مكافحة آفة محددة على محصول واحد ...ستخصص بداية مقدمته للحديث عن مقدار ما يتعرض له ذلك المحصول من آفات خلال الموسم... وكم تتفاوت التأثيرات السلبية لهذه الآفات على الحاصل كما ونوعا.... ومن ثم يعرج الكاتب نحو الآفة التي درس إمكانية مكافحتها.... حيث لابد له أن يوضح أهميتها في إحداث مستويات عالية من الخسارة السنوية في بلدان الجوار أو داخل المنطقة العربية أو في مناطق مختلفة

من العالم .... ويستمر في عرض الدراسات التي أجريت لمكافحتها بطرائق مختلفة أو مبيدات مختلفة. مشفوعة بالمصادر أسماءا أو أرقام وحسب نظام جهة النشر...إلى أن ينهي الفقرة ... بتبيان سبب الحاجة إلى اختزال ضرر الآفة في ..... ثم ينهي

المقدمة بالهدف الأساسي من العمل وهو ما يمثل النهاية المدببة للمثلث المقلوب . وبغض النظر عن طول أو قصر المقدمة.... فإنها لابد أن توضح للقارئ المتخصص أو من العاملين ضمن التخصص، بأن العمل المطروق... عبارة عن حلقة علمية إضافية مهمة .وليس تكرار لعمل سابق نشر في مجلة علمية... لكن كاتب المقالة ومع الأسف تعمد عدم الإشارة إليه. لذلك يتطلب من الكاتب مراجعة جميع أو معظم ما كتب عن موضوعه. حتى يتمكن القارئ من تلمس مبررات العمل ...لأن هناك مقدمات لبحوث معروفة. كتبت بطريقة يظن الغير متخصص بأن العمل المطروق هو أول عمل . بسبب خلو المقدمة من أية إشارة إلى أعمال مماثلة سواء في البلد الواحد أو في المنطقة . يلجأ أصحاب هذا النوع إلى نشر بحوثهم في مجلات غير متخصصة أو مجلات تفتقر إلى هيئات تحرير قوية ليس لها القدرة والشجاعة في تكليف كوادر علمية متخصصة ذات سمعة علمية موثقة لتقييم العمل أو الأعمال.... ومن الأمور التي يتوجب على الكاتب أن يدركها ليتم توظيفها بشكل حرفي... هو إن مقدمة البحث قد تمثل الفرصة الأولى له لتحديد حدود العمل. ففي المقدمة يتحرر الكاتب من قيود المساحة المخصصة له .. فهناك حدود للعنوان... وهناك حدود لعدد كلمات الخلاصة... لذلك فالمقدمة... قد تمثل مكاشف لقدرة الكاتب في توظيف معداته لتبرير عمله.. وأن يثبت بأنه يغرد ضمن السرب....

الأخطاء الشائعة عند كتابة المقدمة*Common Mistakes*

قبل أن نتحدث عن الأخطاء التي يقع فيها عدد من الباحثين لابد من أن نولي أهمية للتفريق بين السبب) سبب إجراء البحث (والهدف) ما هي الدراسة حيث يخلط بعض الباحثين الغير متمرسين بالكتابة العلمية ما بين الدراسة وبين هدف الدراسة .فسبب الدراسة غالبا ما يصوغه الكاتب بعد أن ينتهي من سرد الخلفية العلمية للموضوع . كأن يشير إلى عدم وجود دراسة عن حالة معينة أو وجود حاجة لتطوير طريقة . وغيرها من وسائل إقناع يقدمها الكاتب لتبرير قيامه بالدراسة . يفرد الكاتب بعد ذلك وفي فقرة مستقلة صغيرة يوضح فيها الكاتب هدف دراسته والوسيلة التي سيتبعها في

الدراسة .ومن مراجعة الكثير من البحوث المنشورة ساهم عنصران في غياب السبب وهما الكاتب وهيئات التحرير في المجلات العلمية فضلا عن السادة الذين قيموا البحث . حيث نتج عن ذلك وجود نسبة عالية من البحوث المنشورة بدون الإشارة إلى أسباب الدراسة ..

ومع أهمية المقدمة في كل بحث .... إلا إن هناك إخفاقات يتسبب بها الكاتب ، قد تحول مقدمة بحثه إلى نقمة بحيث تسبب قراءة المقدمة نفور القراء من الموضوع المطروق لأن الكاتب قد أقترف أحد الأخطاء التالية :

١- احتواء المقدمة على خلفية علمية غير مبررة ولا تمت للموضوع المراد تقديمه بصلة...

٢- احتواء المقدمة على معلومات بدائية مكررة . قد تصلح كجزء من محاضرة لطلبة الكلية في بداية تعلمهم الاختصاص..

٣- تكرار ممل لجمل أو عبارات أو مصطلحات كان لها وقع جيد عندما ذكرت أول مرة. لكنها فقدت أهميتها في التكرار ..

٤- عدم تسلسل الفقرات أو غياب التنسيق في تسلسل الأحداث .

٥- افتقار الحبكة في إخراج المقدمة.

٦- عدم التركيز أو تسليط الضوء على أسئلة القارئ التي يعرفها الكاتب . وخصوصا . سبب أو أسباب هذه الدراسة .

خلاصة المقدمة *Summary Introduction*

بعد أن يتم تحديد العنوان بالشكل النهائي يشرع الباحث بكتابة المقدمة وهي تشمل على إيصال الفكرة الخاصة بالبحث إلى كل المعنيين بالاستفادة من هذه الدراسة ، لذلك يجب توضيح مشكلة البحث وأهميتها والجهود التي بذلت بهذه الدراسة ، والدراسات والأبحاث التي عنيت التي عملت بهذا المجال ، وبذلك يمكن تحديد مجموعة من المبادئ يمكن أن تكون بوابة مشرعة عند كتابة المقدمة وان اكتمال متطلباتها توعز باكتمال المقدمة بشكل يستطيع من خلالها الباحث إيصال فكرة الموضوع بشكل جيد . ومن هذه المبادئ نذكر التسلسل الآتي :

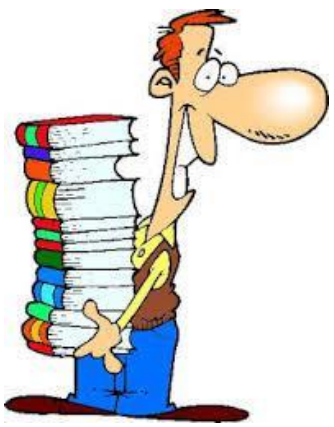

١- توضيح مجال المشكلة :

٢- توضيح أهمية الموضوع : تحدد المقدمة أهمية

الموضوع وأهمية التوصل إلى حلول جديدة .

٣- توضيح مدى النقص الناتج عن عدم القيام بهذا البحث : يوضح الباحث أن عدم القيام بهذه الدراسة سوف يعني استمرار بعض جوانب الضعف والنقص ويحدد هذه الجوانب .

٤- استعراض الجهود السابقة التي قام بها الآخرون بهذا المجال : يبين الباحث في مقدمته ما قام به الآخرون من باحثين أو من مؤسسات علمية في المجال الذي سنبحث فيه ، ثم يوضح جوانب النقص والقصور في هذه الجوانب ، كما يحدد بدقة ما ستتميز به دراسته عن الدراسات الأخرى . والجوانب التي ستتعرض لها مما أغفلته الدراسات السابقة . أن ابرز هذه الميزة تعد المبرر الأول لقيام الباحث بدراسته . ومن هنا كان من الواجب أن يبين الباحث هذا التميز في مقدمته لإقناع الآخرين بالجدوى العلمية لهذا البحث ، لان هذا التميز هو المبرر الحقيقي والوحيد للقيام بهذا البحث .

٥- توضيح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة :يوضح الباحث في مقدمته الأسباب التي دفعته لاختيار مشكلته وطريقة إحساسه بها ، هل شعر بوجودها مباشرة أو من خلال خبرته العلمية أو من خلال ملاحظاته .

٦- توضيح الجهات التي ستستفيد من هذا البحث : تشتمل المقدمة في نهايتها على تحديد الجهات التي ستنتفع بنتائج هذا البحث .

مخطط يوضح الآلية الخاصة بفقرات كتابة المقدمة

مثال : العنوان " منهج تدريبي وفق المواءمة البايوكينماتيكية وأثره في أداء الضربة الأرضية الأمامية والخلفية بالتنس "

المقدمة :

يشهد العالم تطورا كبيرا في جميع المجالات ومنها المجال الرياضي حيث أن قدرة الفرد الرياضي على أداء التصرف الحركي والبدني فاقت جميع التوقعات عما كانت عليه في السنوات الماضية خاصة في فعالية التنس . مما دفع الكثير من الباحثين إلى دراسة هذا السلوك للوصول بالرياضي إلى مستوى متقدم من الأداء .

ويعد التدريب واحدا من العلوم التي تشتمل على كم هائل من المعلومات والقواعد العلمية وذلك من أجل بناء المناهج التدريبية المقننة لخلق الأبطال من الرياضيين الموهوبين في جميع المجالات . إلا أن التدريب لم يكن المحطة الوحيدة التي ترتقي بالرياضي إلى مستوى جيد بل كان هناك دعما واسعا من علم التحليل الحركي والذي يعتبر علما تطبيقيا مساندا للمفاهيم والأسس التي يقع عليها مفهوم التدريب . وهذه القاعدة أهملت في نظر الكثير من الباحثين آذ جردت دراسات الخبراء علم التدريب الرياضي عن علم الميكانيكا الحيوية وأقتصر الآخرون على دراسة علم التحليل الحركي بمعزل عن التدريب الرياضي مما قلل من قدرة الباحثين في ضبط تواصل العلوم المختلفة وإسهامها في عملية التدريب . وتبين في السنوات الأخيرة أرادة لدى الباحثين في معرفة خفايا وأسرار هذا العلم الذي يعمل على ضبط حلقة الوصل بين التدريب والمتغيرات التي تساهم في تحسين الانجاز .

وقد ظهرت كثير من الدراسات التي عنيت بالتدريب الرياضي ولجميع الفعاليات لكن يبقى السؤال عن مدى تطابق وتكامل الأداء بعد إتمام المناهج التدريبية وهل أن المفاهيم الميكانيكية تتحسن بعد استخدام هذه المناهج وهل أن مقدار هذا الانجاز جاء من ضبط العوامل الميكانيكية أم جاء من عوامل أخرى دخيلة أثرت في تحسن الانجاز . فالنتيجة بطبيعة الحال غير معروفة لأن استخدام هذه المناهج كان مقرر من ناحية الشدد والحجوم والربط بقيمة الانجاز ونتيجة لذلك تحسن القدرة الميكانيكية إلا أن ذلك ليس كافيا إذ يجب إن نحدد طبيعة العمل الميكانيكي مسبقا كي ترتسم للباحث صورة عن ماهية العمل المراد القيام به وبشكل محسوب وبدقة والابتعاد عن العمل العشوائي وهذا لا يتم إلا من خلال تخطيط وتحليل الحركة الرياضية .

ويعتمد التحليل الحركي على مصدرين للمعلومات فالأول يتعلق المصدر الأول بالتكنيك الذي يؤدي بموجبه اللاعب الحركة المراد تحليلها . والثاني يخص المخرجات أو النتائج الخاصة بأداء الحركة من قبل اللاعب وهذا يعتمد على مقدار التدريب وحسن التوافق ما بين مقدرات التحليل الحركي للمهارة ، والمقصود من هذا هو استخراج أفضل السبل الميكانيكية للاعبين في استخدام الضربات الأمامية والخلفية بالتنس وتوظيفها بطرق تدريبية تعمل على مواءمة الأداء الفعلي وحسن استخدام الضربات رغم تعدد أساليب استخدامها .

وتحتاج التنس إلى قدرات حركية معقدة كونها تعتمد على قدرات عالية من الأداء والتخطيط كون أن أغلب حركاتها هي مهارات مفتوحة وتتطلب تدريبا خاصا للوصول إلى عملية اتخاذ القرار الصحيح وهو ما يبحث عنه الباحث وفق معطيات المهارة ومن المعلوم أن معرفة درجة الأداء المثلى مفقودة على نحو ما ندركه من حولنا ، لذلك كان لابد من وضع الإجابات المناسبة حتى يتم الإغناء من عناء البحث أو الكف عن استنباط الإجابات بدون سابق دليل . وأن عدم تحقيق الانجازات في التجارب السابقة هي من الشواهد المعاصرة ، وكون هذا الفشل موجود يستلزم على الباحث أن يقوم بالتحقيق وبكل بساطة عن موجبات هذا الفشل وعلى الباحث العلمي أن يقدم الدليل الذي لم يتوصل أليه الباحثون وهو ليس قصورا بل بسبب قصور أدوات الاستدلال . وبعد تطور العلوم الصرفة ظهرت الحاجة إلى زيادة السعي في استخدامها لذلك أستخدم الباحث المواءمة البايوكينماتيكية التي تساهم في معرفة آلية الأداء المثلى بلحاظ ما تقدمه من غرض في تحقيق تحليل المسار الإحصائي الحقيقي للمهارة .

وقد أطلع الباحث على كثير من البحوث العلمية ومنها الرسائل الجامعية وظهرت هناك أشياء جديدة ومفيدة في مجال لعبة التنس لذا فأن من الأهمية التأكيد على الابتكار والتنوع وخاصة أن هناك الكثير من الحلقات المتسلسلة هي مفقودة وبحاجة إلى من يبحث عنها في مجال المعرفة وأهم هذه الحلقات هو السؤال التالي (ما هي السبل الكفيلة للتحكم في ضبط الأداء في الضربات الأمامية والخلفية)؟ ومن الملاحظ أن المناهج التدريبية تساهم في تحسين مستوى الانجاز ، ويبقى السؤال محيرا أين الانجاز . وهل يستطيع الباحث تعديل وإيجاد سبل جديدة في عالم المعرفة لزيادة قدرة الانجاز . من هنا ظهرت الحاجة إلى أيجاد أحد هذه الحلقات المفقودة وهي عنصر المواءمة المتحكمة بالأداء وبهذا نجد مقدار التحكم لضبط الأداء والعمل في وضع الوسائل التدريبية المناسبة في هذا المجال .

و بعد غاية ووظيفة الاكتشاف ووظيفة التنبؤ ، تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها ، وتوجيهها بالشكل المرغوب فيه ، واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الأندية وكوادرها الرياضية. ووظيفة التحكم قد يكون نظري ، وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر ، وقد يكون عملي ، وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليه ، كأن يتحكم في مسار الأداء .

وتكمن أهمية البحث في توفير وسيلة علمية تجعل من المناهج التدريبية أكثر فاعلية وذلك لاعتمادها على قيم دقيقة تبين أولويات المتغيرات التي يجب أن يتضمنها المنهج وأسبقياتها أحدها على الأخر من خلال الكشف عن العلاقات الظاهرة والمستترة مما لا يبقى معه شك عن إغفال ما من شأنه أن يكون حلقة وصل في العملية التدريبية وبالتالي بناء قاعدة علمية يتم الاستفادة منها من قبل الباحثين في دراسة الظواهر التي يعتمد عليها الأداء المهاري لكي يتم وضع الخطط التدريبية الصحيحة والمدروسة للارتقاء بواقع الفعاليات الرياضية المختلفة .

.... عند ملاحظة ومتابعة هذه المقدمة نجد أن جميع المبادئ التي ذكرت مسبقا قد تم استخدامها وبهذا فهي تعد متكاملة من ناحية تبويب المقدمة في البحث العلمي .

تحديد أهمية البحث (***Significance of the Research***)

يحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الإضافة التي يمثلها إلى الإنتاج الفكري في المجال الذي ينتمي إليه الباحث .
ويتم تحديد أهمية البحث ضمن إطار المقدمة تحديدًا ينبغي أن يوفر هذا الجزء الإجابات على الأسئلة التالية:

- ما أهمية البحث الذي تقوم به؟
- ما الإضافة التي تمثلها إلى الإنتاج الفكري؟ كأن تسد نقصا، أو تصحح نظرية، أو تتحقق من نتائج بحوث سابقة.
- كيف يمكن تطبيق نتائج البحث؟
- لماذا ترى أنك مؤهل للقيام بهذا البحث؟
- ما الفائدة التطبيقية للبحث؟ وما المجالات الجديدة التي يسهم بها البحث سواء بالنسبة للباحث نفسه أو الباحثين الآخرين؟
- ما الجهات التي يمكنها الاستفادة من نتائج البحث ؟ .